الاحتجاج

تأليف

أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي

من علماء القرن السادس

تعليقات وملاحظات

السيد محمد باقر الموسوي الخرسان

الجزء الأول

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - مؤسسة أهل البيت "ع"

بيروت - لبنان

الطبعة المحققة الممتـــازة
جميع الحقوق على هذه الطبعة المزدانـــة
بالتعاليق القيمة محفوظـــة للنــــــاشرين
١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م

قال : فانشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا ؟

قال : بل أنت(١) .

قال فانشدك بالله أنت الفتى نودي من السماء : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتىً إلا علي » أم أنا ، قال : بل أنت (٢) .

= أيضاً الحمويني أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ قال : مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما فعادهما جدهما (ص) وعادهما بعض الصحابة ، فقالوا : (يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك) فقال علي رضي الله عنه : ان برأ ولداي مما بهما ، صمت لله ثلاثة أيام شكراً لله ، وقالت فاطمة رضي الله عنها مثل ذلك ، وقالت جارية يقال لها فضة مثل ذلك ، وقال الصبيان نحن نصوم ثلاثة أيام فألبسهما الله العافية ، وليس عندهم قليل ولا كثير ، فانطلق علي رضي الله عنه إلى رجل من اليهود يقال له : (شمعون بن حابا) فقال له : (هل تؤتيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد (ص) بثلاثة أصواع من شعير) قال : نعم . فأعطاه ، ثم قامت فاطمة رضي الله عنها إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص وصلّى عليّ رضي الله عنه مع النبي (ص) المغرب ، ثم أتى فوضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد (ص) أنا مسكين أطعموني شيئاً فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح . وفي الليلة الثانية أتاهم يتيم فقال : أطعموني فأعطوه الطعام ، وفي الليلة الثالثة أتاهم أسير فقال : أطعموني فأعطوه ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم ، أخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين رضي الله عنهم ، وأقبل نحو رسول الله (ص) وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع ، فلما أبصرهم (ص) انطلق إلى ابنته فاطمة رضي الله عنها فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع ، وغارت عيناها ـ فلما رآها رسول الله (ص) قال : (واغوثاه أهل بيت محمد يموتون جوعاً) فهبط جبرئيل عليه السلام فأقرأه : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » إلى آخر السورة وهذا الخبر مذكور في تفسير البيضاوي ، وروح البيان ، والمسامرة .

أقول : وذكر الحجة الأميني في ج٣ من الغدير ص ١٠٧ ـ ١١١ من رواة هذا الحديث (٣٤) طريقاً فراجع .

(١) جاء في ينابيع المودة ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

وفي كتاب الإرشاد أنَّ أُم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وغيرهم من جماعة الصحابة (رض) قالوا : إنَّ رسول الله (ص) كان في المنزل فلما تغشاه الوحي توسَّد فخذ علي فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس ، وصلّى عليّ صلاة العصر بالإيماء ، فلما أفاق النبي (ص) قال : (اللهم اردد الشمس لعلي) فردت عليه الشمس حتى صارت في السماء وقت العصر ، فصلّى عليّ العصر ، ثم غربت .

فأنشأ حسان بن ثابت :

يـا قـوم مـن مـثـل عـليٍّ وقـد	ردت علـيـه الـشـمـس مـن غـائـب
أخـو رسـول الله وصـهـره	والأخ لا يـعـدل بـالـصـاحـب

قال الحجة الأميني : في ج٣ من الغدير ص (١٢٧) :

إنَّ حديث رد الشمس أخرجه جمع من الحفاظ الأثبات ، بأسانيد جمة ، صحح جمع من مهرة الفن بعضها ، وحكم آخرون بحسن آخر ، وشدد جمع منهم النكير على من غمز فيه وضعفه ، وهم الأبناء الأربعة حملة الروح الأموية الخبيثة ألا وهم : ابن حزم ابن الجوزي ابن تيمية ابن كثير . وجاء آخرون من الأعلام وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المأثرة النبوية ، والمكرمة العلوية الثابتة فأفردوها بالتأليف وجمعوا فيه طرقها وأسانيدها ، وعدَّ منهم (٩) ثم قال : ولا يسعنا ذكر تلكم المتون وتلكم الطرق والأسانيد إذ يحتاج إلى تأليف ضخم يخص به ، غير أنا نذكر نماذج ممن أخرجه من الحفاظ والأعلام بين من ذكره من غير غمز فيه ، وبين من تكلّم حوله وصححه ، وفيها مقنع وكفاية وعد من ذلك (١٩) سنداً فراجع .

(٢) وذلك في غزوة «أحد» ذكر الطبري في ج ١٧/٣ عن عبيد الله بن أبي رافع قال: لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية =

قال: فأُنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله (ص) برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت[١].

قال: فأُنشدك بالله أنت الذي نفَّست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود أم أنا؟ قال: بل أنت[٢].

= أبصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي «احمل عليهم» فحمل عليهم ففرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي قال: ثم أبصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم، فحمل عليهم، ففرق جماعتهم، وقتل شيبة ابن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبريل: يا رسول الله إنَّ هذا للمواساة. فقال رسول الله (ص) إنَّه مني وأنا منه فقال جبريل: وأنا منكما قال: فسمعوا صوتاً

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتىً إلا علي

واخرج ابن هشام في سيرته ج٣/ ص٥٢ عن إبن أبي نجيح: قال نادى منادٍ من السماء:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

قال حسان بن ثابت:

جبريل نادى معلناً والنقع ليس بمنجلي
والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

راجع سنن البيهقي ٣/٢٧٦ والمستدرك ٢/٣٨٥ ومناقب الخوارزمي ص١٠٣ والرياض النضرة ٢/١٩٠ وذخائر العقبى ٧٤ وكفاية الطالب ٢٧٧ وميزان الاعتدال ٢/٣١٧ وشرح النهج لإبن أبي الحديد ٣/٣٨٠ ومناقب ابن المغازلي ص ١٩٧ فما بعدها وغير ذلك من كتب التاريخ والفضائل.

(١) عن سهل بن سعد إنَّ رسول الله (ص) قال: لأعطين غداً الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطى، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجو أن يعطاها فقال (ص) أين علي ابن أبي طالب فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله (ص) قال: فأرسلوا إليه؛ فلما جاء بصق (ص) في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع وأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم. أخرجه البخاري ومسلم، راجع ذخائر العقبى ص ٧٢ وطبقات ابن سعد ٢/١١١ ومسند ابن حنبل ٤/٥٢ ومستدرك الحاكم ٣/٣٨ وسنن البيهقي ٩/١٣١ ومناقب ابن المغازلي ص ١٧٨ ومسند أبي داود ص ٢٦ والحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام ٢/١٩٣ والنسائي في الخصائص ص ٧ وابن حجر في تهذيب التهذيب ٧/٤٨٠ ومجمع الزوائد ٩/١٢٤ وسيرة ابن هشام ٢/٣٣٤ وكفاية الطالب ٩٨ وغير ذلك من كتب التاريخ والفضائل.

(٢) وكان عمرو بن عبدود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه وقف هو وخيله قال من يبارز، فبرز له علي بن أبي طالب فقال له: يا عمرو إنَّك قد كنت عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى احدى خلتين إلا أخذتها منه، قال له: أجل. قال له علي: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فإنِّي أدعوك إلى النزال فقال له: لمَ يا ابن أخي؟ فوالله ما احب أن أقتلك. قال له علي: ولكنِّي والله احب أن أقتلك فحمى عمرو عند ذلك، فأقحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه، ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي رضي الله عنه.

قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت ربَّ محمد بصوابي
فصدرت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني كنت المقنطر بزَّني أثوابي
لا تحسبنَّ الله خاذل دينه ونبيِّه يا معشر الأحزاب

=